

## اثر التغير الديموغرافي القسرى للقدس الشريف على عمارتها

د. أميرة مرسل محمود مرسل\*

### مقدمة:

مثلت قضية القدس القضية الأبرز للعديد من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والالكترونية، إذ لم تحظ قضية في العالم مثلما حظيت قضية القدس. وهناك أحداث يومية تشهدها مدينة القدس مثل الاستيطان، الحفريات، سحب الهويات، إغلاق المؤسسات، مصادرة الأراضي والبيوت، تهويد القدس، تدنيس المقدسات الإسلامية، وغير ذلك من أمور. ومن هنا جاء الشعور بمشكلة البحث

حيث تأتي عملية تهويد القدس في أعظم المراحل التاريخية إشكالاً وتعقيداً، حيث يسعى الإحتلال إلى تحويل زهرة المدائن مدينة الإسراء والمعراج، إلى مدينة غربية الطابع، حيث تمارس إسرائيل سياسة هدم البيوت العربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام وفي القدس الشريف بشكل خاص منذ حرب ١٩٦٧ م.

لقد شهد التطور الديموغرافي والاجتماعي للشعب الفلسطيني اتجاهات غير طبيعية، حيث كان لعامل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وطرد العرب أصحاب الأرض الأصليين من وطنهم أثراً مباشراً في تلك التطورات. وهذا اثره السلبي المباشر على التراث المعماري والعمراني للقدس وحدث تغيير في الهوية المعمارية والعمرانية فالقدس ليست مهددة بتنامي اعداد المهاجرين اليها فحسب ، ولكنها مهددة وبشكل اكبر بخطر زوال وجهها الحضاري التاريخي، بما في ذلك مقدساتها.

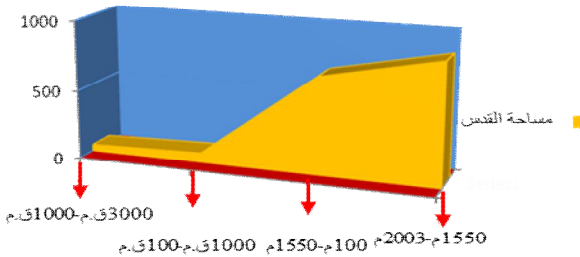
حيث ادى عدم وجود استراتيجية قانونية للدفاع عن الأراضي والأماكن العربية الى المساهمة في ترك المواطن المقدسى من دون حمايه قانونيه امام مؤسسات قانونيه هي مؤسسات الأحتلال.

١ - الترتيب الزمني لتغيير حدود

المدينة:

أولاً: المساحة:

تبلغ المساحة الكلية للقدس الحاليه (١٢٧) ألف كم<sup>٢</sup>. شهدت القدس تطوراً ديموغرافياً منذ إنشائها شمل القدس القديمة (القدس داخل الأسوار)، والقدس الجديدة (القدس خارج الأسوار)



\* عمل خاص - خبيرة في التراث المقدسى

## دراسات في آثار الوطن العربي ١٥

تطور مساحة القدس القديمة (رسم بياني ١) منذ إنشائها حسب المراحل الزمنية:

- خلال الفترة من ٣٠٠٠ ق.م - ١٠٠٠ ق.م كانت مساحتها ٤٧ كم<sup>٢</sup>
  - خلال الفترة من ١٠٠٠ ق.م - ١٠٠ م كانت مساحتها ٧٠ كم<sup>٢</sup>
  - خلال الفترة من ١٠٠ م - ١٥٥٠ م كانت مساحتها ٧٠٠ كم<sup>٢</sup>
  - خلال الفترة من ١٥٥٠ م - ٢٠٠٣ م كانت مساحتها ٨٧١ كم<sup>٢</sup>
- جدول ١: يبين تطور مساحة القدس القديمة منذ إنشائها<sup>١</sup>.

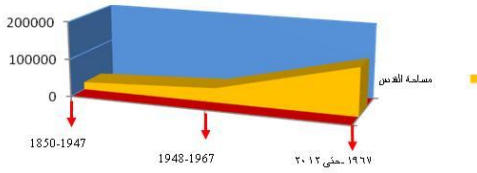
المراحل الزمنية			
١٥٥٠ م - ٢٠٠٣ م	١٥٥٠ م - ١٠٠ م	١٠٠٠ ق.م - ١٠٠ م	٣٠٠٠ ق.م - ١٠٠٠ ق.م
٤٧ كم <sup>٢</sup>	٧٠٠ كم <sup>٢</sup>	٧٠ كم <sup>٢</sup>	٨٧١ كم <sup>٢</sup>

تطور مساحة القدس الجديدة منذ منتصف القرن التاسع عشر (رسم بياني ٢)  
جدول ٢: يبين تطور مساحة القدس الجديدة منذ منتصف القرن التاسع عشر<sup>٢</sup>.

المراحل الزمنية				
١٩٦٧ م - ٢٠١٢ م	١٩٤٨ م - ١٩٦٧ م	المساحة غير المبنية	المساحة المبنية	١٨٥٠ م - ١٩٤٨ م
١٢٧.٠٠٠ كم <sup>٢</sup>	٣٨.٠٠٠ كم <sup>٢</sup>	١٢٢٣٩ كم <sup>٢</sup>	٧٢٣٠ كم <sup>٢</sup>	١٩٥٥٩ كم <sup>٢</sup>

<sup>١</sup> زهير غنيم، محمود عواد. (القدس حقائق وارقام). عمان. اللجنة الملكية لشؤون القدس. ٢٠٠٥

<sup>٢</sup> زهير غنيم، محمود عواد. المرجع السابق. عمان. اللجنة الملكية لشؤون القدس. ٢٠٠٥



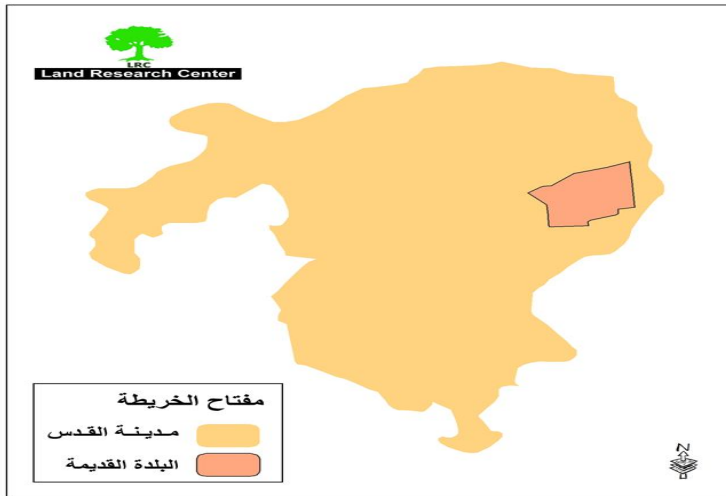
رسم بياني ٢: تطور مساحة القدس القديمة منذ منتصف القرن التاسع عشر (الباحث)

- خلال الفترة من ١٨٥٠م - ١٩٤٧ كانت مساحتها ١٩٥٥٩ كم<sup>٢</sup> والمبني منها ٧٢٣٠ كم<sup>٢</sup> وغير المبني ١٢٣٢٣٩ كم<sup>٢</sup>.
- خلال الفترة من ١٩٤٨- ١٩٦٧ كانت مساحتها ٣٨٠٠٠ كم<sup>٢</sup>.
- خلال الفترة من ١٩٦٧ وحتى ٢٠١٠ مساحتها ١٢٧٠٠٠ كم<sup>٢</sup> (رسم بياني ٢)

## ٢- العمران في القدس الشرقية ١٩١٧-١٩٤٨م:

دخلت عوامل جديدة في تلك الفترة اثرت على تطور مدينة القدس من حيث العمران والسكان، كما استمرت عوامل كانت موجودة في السابق تلعب دورها في التأثير على تطور المدينة، وكانت النتيجة ان اصبحت القدس في النصف الأول من القرن العشرين مدينة مختلفة عن تلك التي كانت في بداية هذا القرن.

- في نهاية الانتداب البريطاني عام ١٩٤٨ كانت مساحة القدس ١٩.٥ كم<sup>٢</sup>. (خريطة ٢-١)



خريطة ٢: القدس في نهاية الانتداب البريطاني<sup>٣</sup>

<sup>3</sup> (Ref:www.ircj.org)

## ١-٢ اهم العوامل التي ادت الى التغيير الجذري في وضع القدس هي:

✚ فتح ابواب الهجرة اليهودية الى فلسطين حتى وصل خلال الفترة ما بين

( ١٩١٩-١٩٤٨ ) قرابة ٤٨٣ الف مهاجر

✚ اخذ تطور مدينة القدس العمرانى يتم وفق معايير وانظمة وقوانين بلدية

اصدرتها سلطة الأنتداب البريطانى .

ويمكن تنظيم اهم نتائج التنظيمات البلدية والمخططات التنظيمية بما يلي:

✚ اعتبار البلدة القديمة منطقة سكنية واثرية فى نفس الوقت ، مما تطلب

التعامل معها كوحدة خاصة متكاملة . فمثلا احيلت مسؤولية سور البلدة القديمة

لدائرة الآثار، وتم القيام بعمليات ترميم فى باب العمود ، وهدم كل ما كان قائما

من بناء وغيره قرب باب الساهرة وباب العمود وباب الخليل<sup>٤</sup>

✚ بدءا من ١٩١٨/٤/٨ صدر قرار عسكري يمنع القيام بأية عمليات بناء أو

هدم أو ترميم فى دائرة نصف قطرها ٢.٥ كم ومركزها باب العمود دون

الحصول على اذن مسبق من دائرة الآثار، ثم تم تحديد مناطق السكن والتحكم

بشكل البناء وارتفاعه والإلزام بان يكون من الحجر ومنع استخدام المواد

الأخرى فى البناء مثل الواح الزينكو والجص داخل البلدة القديمة والأسمت

والواجهات الخشبية داخل الأسوار .

✚ تحديد مناطق التطور العمرانى فى بلدية القدس وحصرها بالمناطق الشمالية

والغربية والجنوبية الغربية، اما فى المناطق الشرقية للبلدة القديمة فقد منع

البناء، وقد ترك هذا اثره بشكل واضح على تمدد حدود بلدية القدس<sup>٦</sup>

## ٢-٢ تقسيم المدينة بعد عام ١٩٤٩م:

✚ بعد اتفاقية الهدنة فى عام ١٩٤٩ (خريطة ٢) قُسمت المدينة كما يلي:

١. ضمت سلطات الأحتلال ١٦ كم<sup>٢</sup> للمناطق المحتلة سنة ١٩٤٨ (٨٢% من

المساحة الإجمالية)

٢. بقي من حدود القدس ٢.٥ كم<sup>٢</sup> ضمن حدود الضفة الغربية تحت الحكم

الأردني (١٢% من المساحة الإجمالية)

٣. إعلان ١ كم<sup>٢</sup> منطقة حرام تحت سيطرة قوات الأمم المتحدة (٥% من

المساحة الإجمالية).

٤. تم توسيع مساحه القدس لتصل الى ٢٠٤٣٠ دونما، اما عدد السكان فقد

وصل عام ١٩٤٧ الى ١٦٤.٤ الفا.

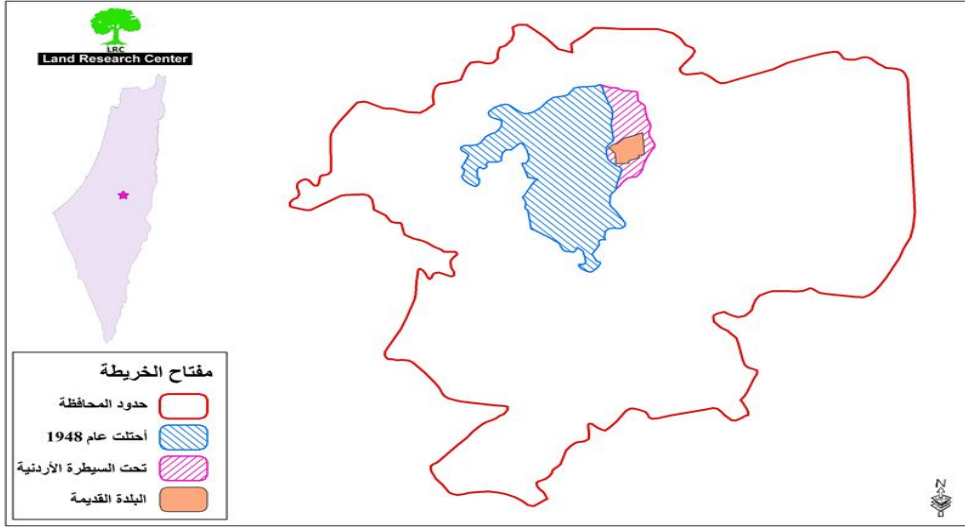
<sup>4</sup> statistics,Jerusalem.1995. Statistical abstract of Israel,1995: p.176)

<sup>٥</sup> اسامة حلبى.(بلدية القدس العربية).القدس .الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية. ١٩٩٣ : ٩

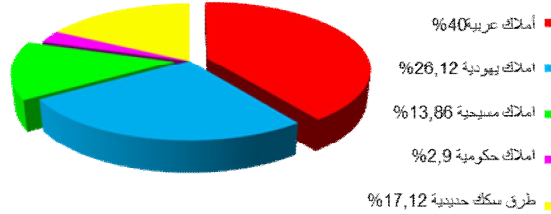
<sup>٦</sup> وليد مصطفى.(القدس-سكان وعمران - من ١٨٥٠ الي ١٩٩٦م). مؤسسة التعاون-مركز القدس

للأعلام والاتصالJMCC. ١٩٩٧ : ٤٣-٤٤

٥. ارتفعت نسبة عدد السكان الى ٦٠.٤%،  
٢. خريطة٢: القدس بعد الهدنة ١٩٤٨<sup>٧</sup>



اما بالنسبة الى ملكية العرب للأرض في حدود بلدية القدس بقيت هي الأكبر، حيث ملكوا عقب حرب ١٩٤٨ ما يوازي ٤٠% من الأراضي، مقابل ٢٦% عادت ملكيتها لليهود، أملاك مسيحية ١٣.٨٦%. أملاك حكومية وبلدية ٢.٩%. طرق سكك حديدية ١٧.١٢% المجموع ١٠٠% (جدول ٣).<sup>٨</sup>، رسم بياني(٣).



رسم بياني-٣ : يوضح نسبة ملكية الأراضي في حدود  
وبلدية القدس عام ١٩٤٨م (الباحث)

<sup>7</sup>(Ref: www.ircj.org)

<sup>٨</sup> وليد مصطفى. سابقة . مؤسسة التعاون-مركز القدس للأعلام والاتصال JMCC. ١٩٩٧: ٤١

## دراسات في آثار الوطن العربي ١٥

جدول ٣: ملكية الأراضي في مدينة القدس عام ١٩٤٨ (المساحة بالكيلومتر مربع)<sup>٩</sup>

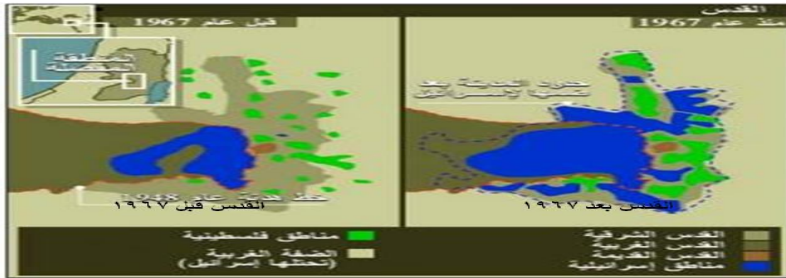
القدس الشرقية		القدس الغربية		القدس ككل عام ١٩٤٨		
النسبة المئوية	المساحة	النسبة المئوية	المساحة	النسبة المئوية	المساحة	
٧٣.٤%	٢٢٨٣	٣٣.٧%	٥٥٤٤	٤٠%	٧٨٢٧	عرب
٥.٣%	١٦٦	٣.٠%	٤٩٤١	٢٦.١%	٤٠١٧	يهود
٦.٨%	٢١١	١٥.٢%	٢٥٠١	١٣.٩%	٢٧١٢	مؤسسات مسيحية اوروبية
١٤.٥%	٤٤٩	٢١.١%	٣٤٦٤	٢٠%	٣٩١٣	املاك عامة
١٠.٠%	٣١٠.٩	١٠.٠%	١٦٤٥٠	١٠.٠%	١٩٥٥٩	المجموع

نلاحظ من الجدول السابق:

ان عام ١٩٤٨ هو بدايه التحول الديموغرافي القسرى في القدس لصالح اليهود في عام ١٩٤٨ كانت ملكية الأراضي لصالح العرب حيث تبلغ نسبتهم ٧٣% مقابل ٥.٣% لليهود

٢-٣ العمران في القدس الشرقية ١٩٤٨-١٩٦٧ م

لقد احدثت سلطات الاحتلال منذ احتلالها للقدس تغييرا جذريا على صعيد جغرافية وديموغرافية المدينة حيث تم تقسيمها الى القدس الشرقية والغربية، وانعكس هذا التغيير في التحول الكبير الذي طرا على مساحة المدينة بعد الأعوام ١٩٤٩ و ١٩٦٧، حيث بلغت مساحتها (٣,٠٩١) و(٦,٥٠٠) كم<sup>٢</sup> على التوالي ثم توسعت لتصل عام ١٩٩٣ الى (٧٠,٤٠٠) كم<sup>٢</sup>، (خريطة ٣) حدود القدس قبل وبعد ١٩٦٧.

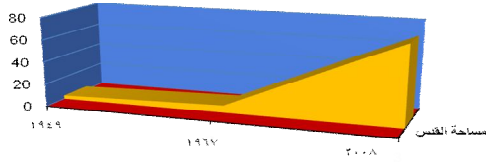


خريطة-٣: القدس قبل وبعد عام ١٩٦٧ م<sup>١١</sup>. يتصرف

<sup>٩</sup> -وليد مصطفى. سابقة. مؤسسة التعاون-مركز القدس للأعلام والاتصال JMCC. ١٩٩٧ : ٥٩

<sup>١٠</sup> اسامة حلبى. سابقة. القدس. الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية. ١٩٩٣ : ٦١

<sup>١١</sup> وليد مصطفى. سابقة. مؤسسة التعاون-مركز القدس للأعلام والاتصال JMCC. ١٩٩٧ : ٧٤



رسم بياني ٤: يوضح معدل تغير مساحة القدس لصالح اليهود من ١٩٤٨-٢٠٠٨ (الباحث)

من الخريطة السابقة نلاحظ: حدوث تغير جذري للقدس على الصعيد الجغرافي والديموغرافي بعد عام ١٩٦٧ في الفترة ما بين ١٩٤٩-١٩٦٧ م زادت مساحة القدس الضعف لصالح اليهود لم تتعد مساحة بلدية القدس الشرقية في البداية ٣١١٧ كم<sup>٢</sup> (رسم بياني ٤) ، وتكونت من الأحياء الشرقية المتبقية من بلدية القدس في ظل الانتداب، وقد انتشر البناء في القدس في الأحياء الواقعة في المناطق الشمالية والجنوبية، والتي كانت تشكل مناطق البناء الاحتياط للزيادات السكانية في مدينة القدس خريطة (٤)، فظهرت أحياء جديدة كبيرة على طريق القدس نابلس، تشير الأرقام في الجدول التالي، جدول (٤) ان حركة العمران قد تطورت عبر سنوات ١٩٥٢-١٩٦٧ في القدس وضواحيها ب، وقد جاءت هذه تعبيرا عن الواقع الجديد الذي فرض نفسه، على المدينة، اولا من حيث استقبال اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين. وثانيا من حيث استمرار المدينة كمركز اقتصادي وديني وحضاري واداري وعلى مستوى الضفة الغربية.<sup>١٢</sup>

جدول-٤: تطور الحركة العمرانية في القدس وضواحيها ١٩٥٢-١٩٦٧.<sup>١٣</sup>

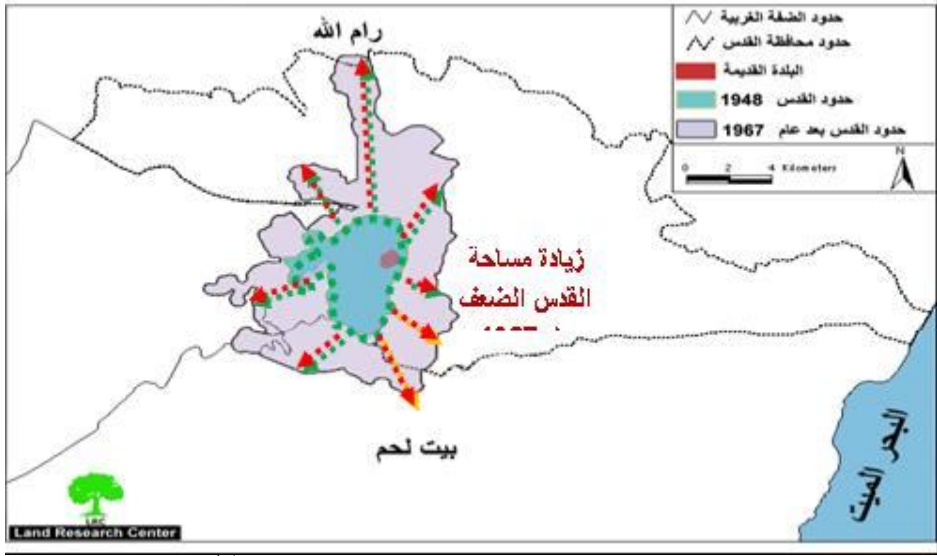
اسم الحي	١٩٥٢	١٩٦٧
عدد الوحدات السكنية	عدد الوحدات السكنية	عدد الوحدات السكنية
البلدة القديمة	٢٣٦٩	٢٥٧٤
وادي الجوز	ضمن البلدة القديمة	٥٢٦
الشيخ جراح	ضمن البلدة القديمة	٣٨٢
باب العمود (طريق نابلس)	ضمن البلدة القديمة	١٦٠
باب الساهرة	ضمن البلدة القديمة	٦٧٨
صور باهر وام طوبى	٣٢٥	٨٥٥

- في ١٩٦٧/٦/٢٨ ( بعد حرب ١٩٦٧ واحتلال الضفة الغربية ) قامت سلطات الاحتلال بضم ما مساحته ٧١ كم<sup>٢</sup> من أراضي القدس الواقعة في الضفة الغربية الى القدس الغربية لتصبح المساحة الاجمالية ١٠٩ كم<sup>٢</sup>. (خريطة ٢-١-٤)

<sup>١٢</sup> CHOSHEN, Maya. SHAHAR, Naama. Statistical year book of Jerusalem. No. 13. Jerusalem. 1995: p.3

<sup>١٣</sup> وليد مصطفى. سابقة. مؤسسة التعاون-مركز القدس للأعلام والاتصال JMCC. ١٩٩٧: ٦١

- تم تدمير حي باب المغاربة ( حوالي ١٣٥ مسكن ومسجد ) في البلدة القديمة وتهجير سكانه الى مناطق أخرى خارج أسوار البلدة القديمة لبناء ساحة حائط البراق اليهودي.



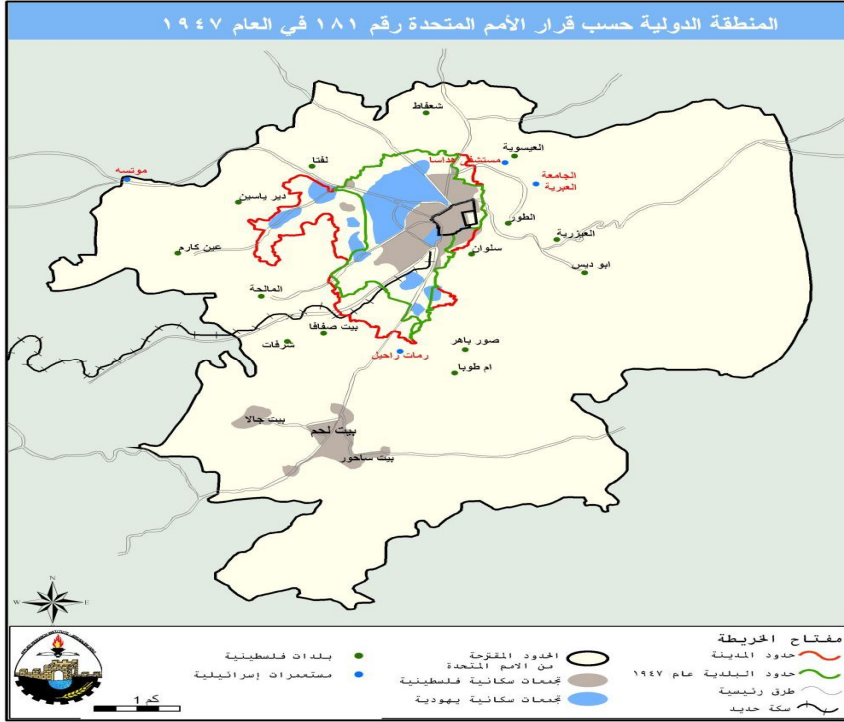
خريطة ٤: القدس بعد احتلال عام ١٩٦٧ ١٤

نلاحظ من الخريطة السابقة ما يأتي:

- بعد عام ١٩٦٧ حدث التغير الجذري في مساحة القدس زادت مساحة القدس بنسبة الضعف عما كانت عليها في عام ١٩٤٨
- في الفترة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ كان من المفترض أن تبقى القدس ذات كيان منفصل تحت الإشراف الدولي، ولكن في عام ١٩٤٧ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ١٨١ و الذي دعا إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة يهودية و أخرى للعرب.(خريطة٥). ولكن العرب الفلسطينيين رفضوا القرار كونه يعطي اليهود ٥٢.٥% من الأراضي التي كان يملكها الفلسطينيون في عهد الانتداب البريطاني. فالفلسطينيون الذين كانوا يملكون ٩٤% من الأراضي حصلوا فقط على ٤٤.٥% منها، بينما حصل اليهود على ٥٥.٥% من الأرض رغم أنهم كانوا يملكون ٦% منها فقط. ولكن بسبب حرب عام ١٩٤٨ استطاعت سلطات الاحتلال السيطرة على ٧٨% من أراضي فلسطين التي



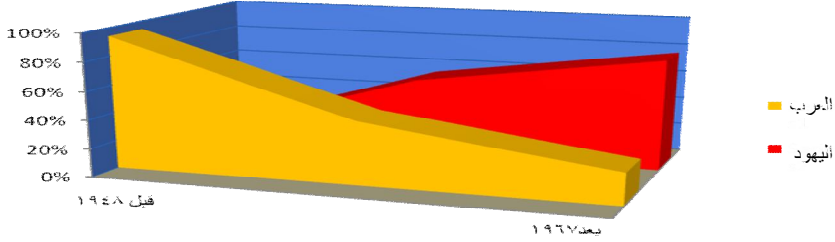
كانت تحت الانتداب البريطاني وذلك من خلال تدمير ٤١٩ قرية فلسطينية و تهجير أهلها الذين تجاوز عددهم ٩٠٠,٠٠٠ لأجاء فلسطيني.



### خريطة-٥: المنطقة الدولية حسب قرار الأمم المتحدة ١٨١ في عام ١٩٤٧

من الخريطة السابقة نلاحظ ما يأتي:

- كان من المفترض حسب القانون الدولي ان تكون القدس كيان منفصل لكونها ذات طابع تاريخي خاص
- كان العرب يملكون ٩٤% من الاراضي قبل عام ١٩٤٨ مقابل ٦% لليهود (رسم بياني ٥)
- بعد عام ١٩٤٨ ونتيجة للأحتلال زادت نسبة المساحة التي يمتلكها اليهود بنسبة ١٠ اضعاف ما كانوا يمتلكوه قبل ١٩٤٨



رسم بياني-٥ : يوضح معدل تغير ملكية الأراضي للعرب واليهود (الباحث)

٢-٤ مصادرة الأراضي في القدس الشرقية  
 يتضح من جدول الأراضي المصادرة، جدول (٥) ، ومن الخارطة المرفقة عن المصادرات، شكل (٣-١٩)، فان الأراضي العربية التي تم وضع اليد عليها شملت مناطق عديدة بهدف خدمة مخطط التوسع اليهودي والحد من التوسع العربي وذلك عبر: وضع اليد على الأراضي التي شكلت الأرض الحرام والحدود الغربية للقدس الشرقية، وذلك بهدف تأمين الأتصال بالقدس الغربية  
 مصادرة الأراضي التي تشكل التوسع السكني العربي والتي يمكن ان تشكل وحدة سكنية عربية متلاصقة وموحدة. وهذا ما جرى عند مصادرة الأراضي التي اقيمت عليها مستوطنة جيلو واراضي جبل ابو غنيم المقام عليها مستوطنة هار هوماء، وكذلك في وضع اليد على الأراضي الحرام والأراضي العربية<sup>١٦</sup>

جدول ٥: بعض الأراضي العربية المصادرة في القدس الشرقية وفق تاريخ المصادرة والموقع<sup>١٧</sup>

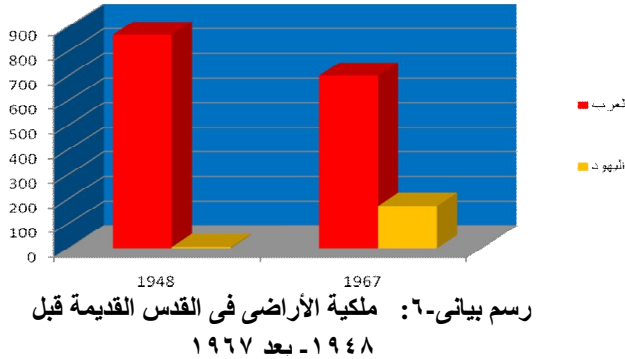
الموقع	المساحة بالكيلومتر	تاريخ المصادرة
البلدة القديمة	١١٦	١٩٦٧/٦/٢٨
الأراضي الحرام شمال غرب القدس الشرقية	٤٨٥	١٩٦٨/١/٨
الشيخ جراح، ارض السمار، وادي الجوز، خلة نوح، ارض حرام	٣٣٤٥	١٩٦٨/١/٨
صور باهر- حول السور القديم	٢٢٤٠٠	١٩٧٠/٨/٣٠

<sup>١٦</sup> خليل التفكجي. مرجع سابق. القدس. جمعية الدراسات العربية. المركز الجغرافي الفلسطيني. ١٩٩٤:٨٢

<sup>١٧</sup> جيفرى ارونسون. مرجع سابق. بيروت. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ١٩٩٦: ٢٨

## دراسات في آثار الوطن العربي ١٥

ملكية الأراضي في القدس القديمة (البلدة القديمة المسورة) بالنسبة للعرب واليهود في القدس القديمة ومساحتها



آنذاك ٨٧١ كم<sup>٢</sup>  
 قبل العام ١٩٤٨: بلغت ملكية  
 العرب (مسلمون ومسيحيون)  
 بلغت ٨٦٦ كم<sup>٢</sup> بما نسبتة  
 ٩٩.٥% بينما ملكية اليهود  
 ٥ كم<sup>٢</sup> بما نسبتة ٠.٥%.  
 (رسم بياني-٦)  
 بعد الاحتلال

رسم بياني-٦: ملكية الأراضي في القدس القديمة قبل  
 ١٩٤٨ - بعد ١٩٦٧

عام ١٩٦٧: بلغت نسبة ملكية العرب ٨٠.٥% بينما ملكية اليهود ١٩.٥%.  
 في هذه المرحلة كان هناك عاملان مهمان في التأثير على الوضع السكاني والعمراني  
 في القدس. الأول التوجة الفلسطيني لانتهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي المحتلة عام  
 ١٩٦٧ وبما فيها القدس، ومن ثم العمل للمحافظة على الهوية العربية للقدس، والحد من  
 التغيرات التي تجريها السلطات المحتلة.<sup>١٨</sup>  
 العامل الأكثر أهمية في القدس الشرقية كان مصادرة الأراضي واغلاقها وهو ما سبق  
 وان اشرنا اليه . وقد طبقت البلدية الاسرائيلية عبر السنوات الماضية سياسة واضحة  
 المعالم تتلخص في :

- الحد من فعالية الزيادة السكانية العربية بالتضييق على السكان العرب اجتماعيا  
 واقتصاديا ولتشجيع التهجير خارج القدس ومتابعة مصادرة هويات مواطني القدس .
- منع الاتصال بين احياء القدس العربية، كي لا تكون وحدة اقليمية متصلة .
- التضييق على الحركة العمرانية الفلسطينية والحد من تطورها في المستقبل.<sup>١٩</sup>
- فصل القدس الشرقية عن اجزاء الضفة الغربية باغلاقها تماما في وجه سكان  
 الضفة الغربية منذ ١٩٩٣. شكل (٢-١-٥) (خريطة ٦). وقد كان لهذه الاجراءات  
 تأثيرها على العمران والنمو السكاني في القدس الشرقية<sup>٢٠</sup>، وهو ما نلاحظه في  
 الجدول التالي(٦):

<sup>١٨</sup> خليل التفكجي. سابقة. القدس. جمعية الدراسات العربية. المركز الجغرافي الفلسطيني. ١٩٩٤: ٨٣

<sup>١٩</sup> جيفري ارونسون. سابقة. بيروت. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ١٩٩٦: ٢٩

<sup>٢٠</sup> وليد مصطفى. سابقة. مؤسسة التعاون-مركز القدس للأعلام والاتصال JMCC. ١٩٩٧: ٨٧

جدول ٦: يوضح العمران والسكان في الأحياء العربية للقدس الشرقية<sup>٢١</sup>

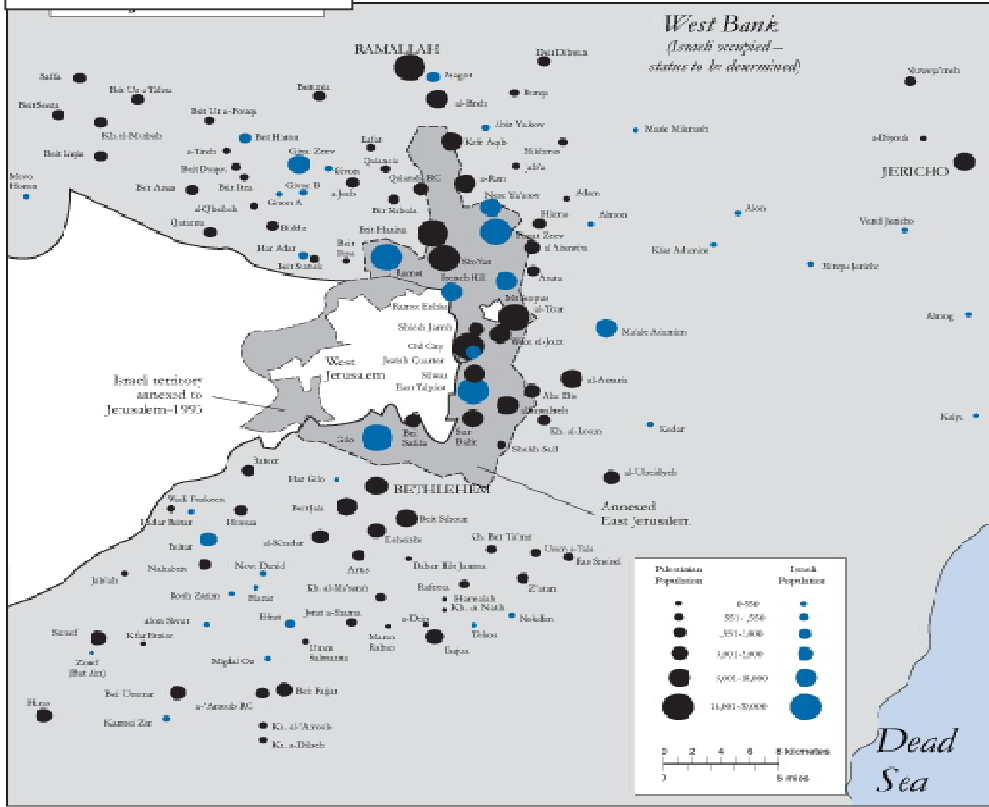
الحى	المساحة بالكيلومتر	الوحدات السكنية المقاومة حتى ١٩٩٣/٨/١	طاقة استيعابية وحدات اضافية	عدد السكان ١٩٩٤
البلدة القديمة	٨٧١	٤٣٧٠	-	٢٤٦٠٠
كفر عقب	٢٣٣٤	٥٩٠	٧١٠	٥٨١٥
قلنديا	٢٣١٥	مع كفر عقب	-	مع كفر عقب
بيت حنينا	٥١٦٣	٥٨٠٠	٧٥٠٠	١٨٨٩٨
وادي الحلوة	٥٠٥	٤٠٠	١٠٠	٢٦٥٩
راس العمود	١٢٧١	١٢٤٠	٥٦٠	١٠٦٣٦
عرب السواحة	٥٠٢٩	١١٢٠	٧٨٠	٩٢٠٨
بيت صفافا وشرفات	٨٣٤٣	٨٠٠	١٩٠٠	٥١٠٤

نلاحظ من الجدول السابق:

- التقلص القسرى لعدد الوحدات السكنية العربية المقامة في القدس الشرقية نتيجة للاحتلال
- التهجير القسرى للسكان الأصليين اثر سلباً على العماره والعمران العربى فى القدس

<sup>21</sup> CHOSHEN, Maya. SHAHAR, Naama. Statistical year book of Jerusalem. No .13 . Jerusalem. 1995 : p.13

القدس عام ١٩٩٤م



شكل ١-٢-٦: عدد السكان اليهود والفلسطينيين في القدس عام ١٩٩٤م <sup>٢٢</sup> بتصرف

من الخريطة السابقة نلاحظ ان عام ١٩٩٤ زادت نسبة التواجد اليهودي في القدس الشرقية

٢-٥ السكان والعمران اليهودي في القدس الشرقية:

منذ الأيام الأولى لأحتلال القدس بتاريخ ١٩٦٧/٦/٧، تمت الإجراءات التي اشرفنا عليها سابق من اجل تغيير معالم القدس الشرقية، بحيث تفقد ملامحها العربية. وقد تم ذلك عبر القيام بحركة عمران هائلة في القدس الشرقية، على الأراضي العربية المصادرة، ومن هذا المنطلق تم ما بين ١٩٦٧-١٩٩٦ اقامة ١٥ مستوطنة يهودية في حدود القدس

<sup>22</sup> - (Ref: <http://www.fmep.org.1998maps-01map377-jpg.htm>)

## دراسات في آثار الوطن العربي ١٥

الشرقية البلدية (خريطة٧) ، ووضعت المخططات لإقامة المستوطنة السادسة عشر (هارحوماه) في منطقة جبل ابو غنيم<sup>٢٣</sup> ، جدول(٧)

جدول ٧: يوضح حجم المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية<sup>٢٤</sup>

اسم المستوطنة	سنة البدء بالتنفيذ	مساحة المخططات بالكيلومتر	عدد الوحدات السكنية ١٩٩٣	عدد السكان ١٩٩٤	الأرض العربية المقامة عليها
حارة اليهود	١٩٦٨	١٣٠	٧٠٠	٢٣٠٠	في البلدة القديمة
رمات اشكول وجفعات همفتار	١٩٦٨	٧٧٠	٢٠٠٠	٦٦٠٠	المنطقة الحرام ولفتا
التلة الفرنسية	١٩٦٨	٩٦١	٢٦٠٠	٦٢٠٠	كرم لوبز وارض السمار
الجامعة العبرية	١٩٦٩	١١٩٠	١٠٠٠	٢٤٠٠	ارض السمار ووادي الجوز
جيلو	١٩٧١	٢٧٤٣	١٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	بيت جالا وبيت صفاقا شرفات
النبي يعقوب	١٩٧٢	١٧٩٥	٣٨٥٠	١٦٢٠٠	بيت حنينا
راموت	١٩٧٣	٤٤٤٩	٨٠٠٠	٣٩١٠٠	بيت اكسا ولفتا وشعفاط
تلبوت الشرقية	١٩٧٣	١٠٧١	٥٠٠٠	١٤٨٠٠	المنطقة الحرام وصور باهر
معلوت دفنا	١٩٧٣	٣٨٩	٢٤٠٠	٤٥٠٠	المنطقة الحرام والشيخ جراح
عطروت	١٩٧٣	١٣٣٧	منطقة صناعية	-	بيت حنينا وقلنديا
بسغات زئيف وبسغات عومر	١٩٨٥	٥٥١٨	٨٦٨٠	٢٥٠٠٠	بيت حنينا وحزما وعناتا
ربخس همتوس	١٩٩٠	١٢٠٠	في طور البناء	-	شعفاط
جفعات همتوس	١٩٩١	١١٢	٢٥١	مع جيلو	بيت صفاقا وبيت جالا
هار حوماه	١٩٩٧	٢٩٠٠	-	-	بيت ساحور وصور باهر
المجموع	-	٢٤٥٦٥	٤٤٤٨١	١٤٧١٠٠	

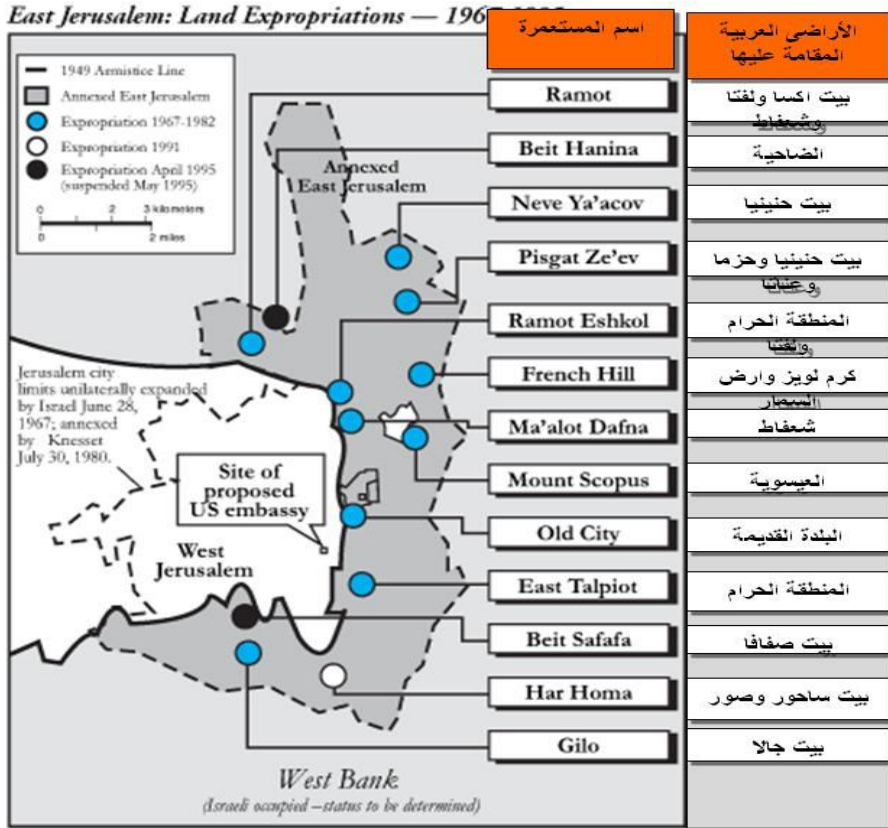
<sup>23</sup> CHOSHEN, Maya. SHAHAR, Naama. Statistical year book of Jerusalem. No .13 . Jerusalem. 1995 :p4-45

<sup>٢٤</sup> خليل التفكجي. سابقة القدس. جمعية الدراسات العربية. المركز الجغرافي الفلسطيني. ١٩٩٤ : ٢٨-

## دراسات في آثار الوطن العربي ١٥

بعد عام ١٩٦٧ شهدت مدينة القدس التاريخية العربية تغير جذري بفعل الاحتلال لمحو هويتها العربية

ما بين ١٩٦٧م-١٩٩٦م تم بناء ١٥ مستعمرة يهودية في القدس، في تلك الفترة كانت المساحة المقامة عليها المستعمرات منزوعة قسرياً من السكان الفلسطينيين الأصليين وكان لذلك آثاره السلبية على السكان العرب الفلسطينيين، حيث التهجير والطرده من منازلهم، أما آثاره السلبية على عمارة القدس فتمثلت في هدم المنازل والمواقع التراثية العربية وبناء تلك المستعمرات



خريطة ٧: توضح نزع ملكيات الأراضي خلال ١٩٦٧-١٩٩٥م بتصرف

<sup>25</sup> KAMINKER, Sarah. (Building Restrictions in East Jerusalem). Journal of Palestine Studies 1971-1996. Published by the University of California. press for the Institute for Palestine studies. 1997 :P.12

نلاحظ من الخريطة السابقة مايتى ازدياد عدد المستعمرات فى القدس الشرقية بصورة تمنع الوجود العربى وتقطع اوصال المدينة العربية لصالح اليهود تطويق القدس بالمستوطنات لخلق السكان العرب الأصليين وفي عام ١٩٩٣ أحدثت سلطات الاحتلال توسعاً جديداً فى المدينة المقدسة حيث أصبحت مساحتها تقارب ١٣٠ كم<sup>2</sup>.

من اهم التغيرات التى احدثتها سلطات الاحتلال بعد عام ١٩٦٧ هى توسيع حدود المدينة من ٦.٥ كم<sup>2</sup> تضم البلدة لتصل إلى ١١٢ كم<sup>2</sup>. (خريطة ١-٢-١١) توضح التغيرات فى حدود القدس من عام ١٩٤٧ الى عام ٢٠٠٣. شكلى (١-٢-٨) (١-٢-٩) وقد ادى ذلك إلى تغيير فى حدود المدينة (جدول ٨-١-٢) (جدول ٨) مصادرة املاك الفلسطينيين ( قانون املاك الغائبين- ١٩٥٠)

جدول ٨: التغيير العام فى السكان والملكية فى القدس (١٩١٧-١٩٩٤)<sup>٢٦</sup>

السنة	نسبة ما يملكه العرب	نسبة ما يملكه اليهود	نسبة السكان العرب	نسبة السكان اليهود	المجموع الكلى للسكان
١٩١٧	أكثر من ٩٠%	٤%	٧٥%	٢٥%	٤٠ ألف نسمة
١٩٩٤	١٠%-٤%	٨٦%	٢٦%	٧٤%	٥٨٧ ألف نسمة

من الجدول السابق نلاحظ مايتى: بعد عام ١٩٦٧ م تم توسيع حدود المدينة من ٦.٥ كم<sup>2</sup> الى ١١٢ كم<sup>2</sup> اى ازدادت بنسبة ١٨ مرة لصالح اليهود زيادة الوجود اليهودى فى الفترة ما بين ١٩١٧-١٩٩٤م بنسبة ١٢ مرة عما كانوا عليه -زيادة نسبة ما يملكه اليهود فى القدس عام ١٩٩٤ نتيجة لطرد السكان العرب الأصليين وتهجيرهم وذلك لإحداث تغيير ديموغرافى قسرى للقدس وكان لذلك اثره السلبى على حدود المدينة وعمارة وعمران القدس وإذا قارنا ما بين التطورات السكانية فى التجمعات العربية والتجمعات اليهودية فى القدس الشرقية نلاحظ فروقات كبيرة فى اعداد السكان ما بين الطرفين بسبب موجات الهجرة اليهودية الى المدينة. جدول (٩) و(١٠).

<sup>٢٦</sup> زهير غنيم، محمود عواد، (القدس حقائق وارقام). عمان. اللجنة الملكية لشؤون القدس. ٢٠٠٥



## دراسات في آثار الوطن العربي ١٥

جدول ٩: يبين تطور عدد السكان المقدسين في التجمعات السكنية الواقعة ضمن حدود القدس الشرقية<sup>٢٧</sup>

التجمع السكني	عدد السكان عام ١٩٩٤	عدد السكان عام ١٩٩٥	عدد السكان عام ١٩٩٦
البلدة القديمة	١٤.١٢٤	١٤.٥٤٩	٢٨٣٣٣
صور باهر	٢.٢٤٠	٢.٣٠٧	٢٤٨٦٣
شعفاط(مخيم شعفاط)	٤.٢٢٧	٤.٣٥٤	٢٠.٢٣٧
بيت حنينا	١٧.٤٢٣	١٧.٩٤٧	١٨٤٨٨
الطور	٤.٧٤٢	٤.٨٨٥	١٤٩٨٧
راس العمود	٤.٧٤٢	٤.٩٨٩	١٠.٤٧٢
سلوان	٥.٣٦٠	٥.٥٢١	٧٠٠١
مناطق اخرى	٩.٨٦٩	١٠.١٦٦	٦٨٩٢

جدول ١٠: عدد السكان اليهود في المستوطنات في القدس الشرقية للأعوام ١٩٩٣-١٩٩٥<sup>٢٨</sup>

اسم المستعمرة	عدد السكان عام ١٩٩٣	عدد السكان عام ١٩٩٥
تليوت الشرقية-East Talpot	١٥.٠٠٠	١٨.٠٠٠
التلة الفرنسية-French Hill	٦.٥٠٠	٨.٣٠٠
جيلو-Gilo	٣٠.٢٠٠	٣٠.٠٠٠
جبل سكويس(الجامعة العبرية) Mt.Scpcs	٢.٥٠٠	٥.٠٠٠
نبي يعقوب-Neve Ya acov	١٨.٨٠٠	١٩.٣٠٠
البلدة القديمة(حارة اليهود) Old City	٢.٣٠٠	٢.٣٠٠
رامات اشكول-Ramat Eshkol	٦.٦٠٠	٦.٣٠٠

<sup>٢٧</sup> هيئة المعمارين العرب، مؤتمر القدس الآن، ١٩٩٩: ١٤١

<sup>٢٨</sup> خليل التفكجي. (الأستيطان الجغرافي والديمغرافي واخطارة في قضية القدس). ورقة عمل مقدمة للندوة العالمية لشؤون القدس. عمان. الأردن. المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس. ٢٠٠٠: ٤٥

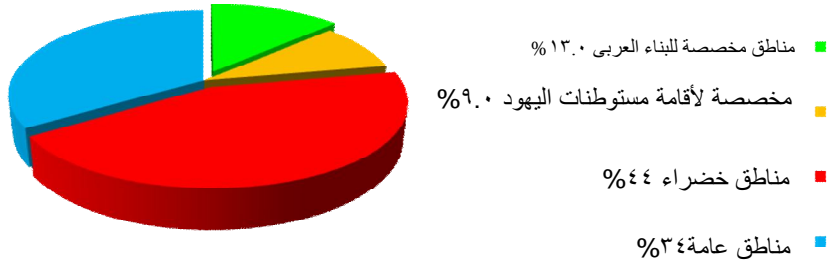
نلاحظ من الجدول السابق:

انه بالرغم من محاولات سلطات الاحتلال جلب مستعمرين للسكن في القدس الشرقية، وذلك لإحداث تغيير قسري ديموغرافي لصالح اليهود إلا ان الهجرة العكسية اثرت على اعدادهم في القدس الشرقية  
٢-٦ النمو السكاني:

يرتفع معدل النمو السكاني للعرب المقدسيين بشكل ملحوظ اذا ما قورن هذا المعدل مع اليهود المقيمين في المدينة، ويرجع ذلك الى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية،  
٢-٧ التغيرات في قطاع الاسكان المقدسى:

لقد تضرر قطاع الاسكان المقدسى الى حد كبير اذا ما قورن بغيره من القطاعات الأخرى من جراء السياسات الأسرائيلية التي هدفت الى تحجيم الوجود العربى المقدسى في المدينة وابقائه كذلك حتى يسهل السيطرة عليه، وفي هذا السبيل اتخذت السلطات الأسرائيلية اجراءات عدة في المجال الأسكاني لتحقيق ذلك:  
المساحات المخصصة للاستخدام السكنى:

بعد توسعة حدود القدس من (٦.٥) كم الى (٧.٥) كم، تمت مصادرة (٢٤.٥) كم<sup>٢</sup> او ما نسبته (٣٤%) من الأراضي المملوكة للمقدسيين من قبل السلطات الأسرائيلية لبناء الأحياء السكنية لليهود داخل القدس الشرقية، وبخصوص ما تبقى من اراض بلغت (٤٥.٧) كم<sup>٢</sup> او ما نسبته (٦٦%) خصص منها (٩.١٦) كم<sup>٢</sup> فقط او ما نسبته (١٣%) للمقدسيين منها (٥.٢) كم<sup>٢</sup> خصصت للاستخدام السكنى المقدسى،

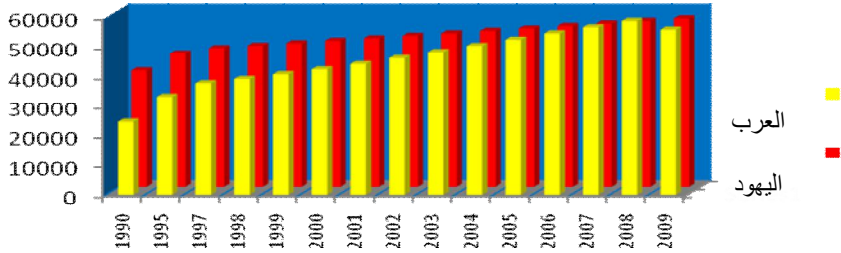


رسم بياني ٧: تقسيم اراضى القدس الشرقية وفق للأستخدام ١٩٩٤م (الباحث)

(رسم بياني ٧)

وفي عام ٢٠٠٥ اقرت لجنة تخطيط المدينة و بلدية القدس المخطط الهيكلي ' القدس ٢٠٠٠-٢٠٢٠' و الذي يوسع الحدود الغربية للمدينة بحوالي ٤٠% ، و وفقاً للمخطط فان اكثر من نصف الجزء الشرقي من القدس صنف على انه مناطق مبنية و صنف حوالي ٢٤.٤ كم<sup>٢</sup> كمناطق خضراء و ساحات عامة، (رسم بياني ٢-١-٩) حيث تم إعلان العديد من مناطق القدس الشرقية كمناطق طبيعية و ساحات عامة بهدف مصادرتها و من ثم تقوم بتغيير تصنيف تلك الأراضي و تحويلها الى مناطق سكنية للمستوطنين اليهود

في المدينة، ولعل أوضح مثال على ذلك ما حدث في جبل أبو غنيم حيث تم تغيير تصنيفه من منطقة خضراء إلى مستوطنة هار حوما السكنية. وفي ٢٠٠٨ تم الاعلان عن مخطط اقليم القدس ولكن هذا المخطط لم يصل الى مراحلته النهائية. رسم بياني (٨) يوضح الميزان الديموغرافي للقدس من عام ١٩٤٧-٢٠٠٩



رسم بياني ٨: يوضح الميزان الديموغرافي للقدس من عام ١٩٤٧-٢٠٠٩

٣-تهويد واسرلة القدس وذلك من خلال:

٣-١ إنشاء المستعمرات داخل وحول القدس:

تحيط بالقدس حوالي عشرة أحياء سكنية ، وأكثر من ٤١ مستعمرة، تشكل خمس كتل إستيطانية

٣-١-١ مشروع القدس الكبرى المعلن عام ١٩٩٣:

أعلنت سلطات الاحتلال عن إطلاق خطة القدس الكبرى وذلك ضمن مخطط القدس ٢٠٢٠ (خريطة ٢-٢-١) التي تمتد على مساحة ٦٠٠ كم ٢ (١٠% من إجمالي مساحة الضفة الغربية) لتمتد من بيت شيمش غربا حتى أريحا والبحر الميت شرقا ومن كفار عصيون جنوبا (الحدود الشمالية لمحافظة الخليل) حتى رام الله شمالا.<sup>٢٩</sup>

تم بناء ٣٤ مستعمرة في القدس الشرقية بعد احتلال عام ١٩٦٧ وبلغ سكانها عام ٢٠٠٥ حوالي ٢١٨ ألف نسمة (قاعدة البيانات في مركز أبحاث الأراضي<sup>٣٠</sup>)

• تشكل هذه المستعمرات حزامين حول القدس، الأول الحزام الداخلي في داخل

القدس الشرقية وعدد مستعمراته ١٦ والثاني الحزام الخارجي خارج حدود

القدس الشرقية وعدد مستعمراته ١٨ وتحل المستعمرات ما مساحته ٣٨ كم ٢

(٢). بالإضافة الى ذلك فقد تم إنشاء ١٨ موقعا استعماريًا عشوائيًا خلال الفترة

<sup>٢٩</sup> حزان رامون.(ترسيم حدود القدس).مركز القدس للدراسات الأسرائيلية.١٩٩٥.

<sup>٣٠</sup> [http:// www.lrcj.org](http://www.lrcj.org)

من ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٥. ويبلغ طول الطرق الالتفافية التي أقيمت في داخل وحول القدس لربط هذا المستعمرات ببعضها حوالي ٩١ كم. ويتسبب هذا الوضع بعزل المدينة عن محيطها الفلسطيني وقطع الضفة الغربية الى نصفين. شكل (١)



شكل ١: بلدة العيزرية الفلسطينية وفي الخلف مستعمرة معاليه أدوميم<sup>٣١</sup>

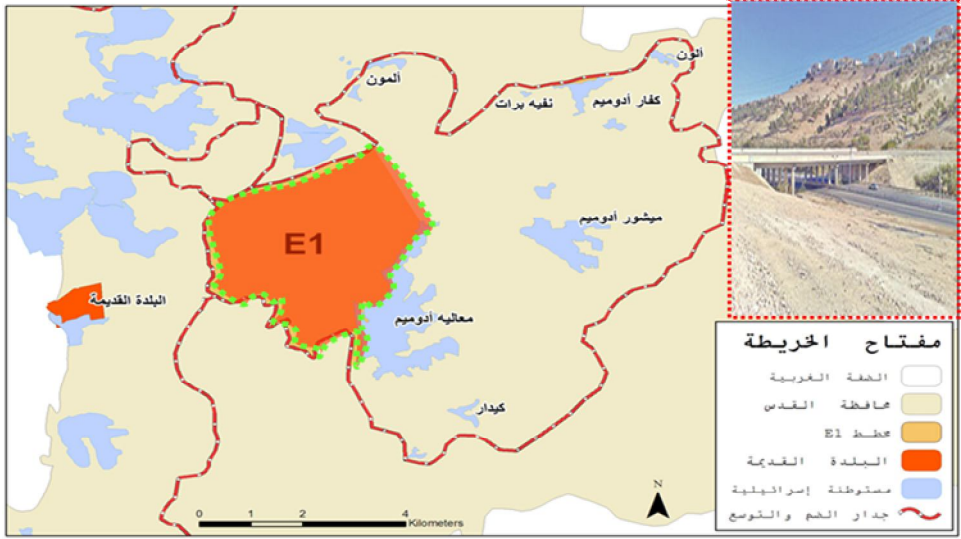
٢-٣ مشروع القدس ٢٠٠٠: Town Planning Scheme 2000  
أعلنت سلطات الاحتلال خطة شاملة أسمتها : القدس ٢٠٠٠ ' خطة القدس الموحدة حتى عام ٢٠٢٠ وتشمل ما يأتي:

- جاءت هذه الخطة لمواجهة خطر الازدياد السكاني الفلسطيني في المدينة بحيث يتم المحافظة على نسبة ٣٠/٧٠ (٧٠ يهودي مقابل ٣٠ عربي)
- تتجاهل الخطة بشكل كامل الاحتياجات التنموية الفلسطينية حتى عام ٢٠٢٠ حيث لم تخصص أية مساحة من الأرض للتنمية.
- تطالب الخطة بحل مشكلة نقص البناء في الجانب الفلسطيني عن طريق استغلال الأراضي في المناطق السكنية بنسبة ١٠٠% مما يحولها الى مناطق مكتظة سكانية وغير قابلة للتطور.

<sup>31</sup> <http://www.lrcj.org>

- تتضمن الخطة عن تركيز البناء اليهودي في شمال وجنوب المدينة (على حساب أراضي الضفة) وتخفيضه في الوسط والغرب
- ستفصل هذه الخطة المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض وعن مركز المدينة في داخل وحول القدس القديمة وربطها بشكل اكبر بالجزء الغربي من المدينة.
- ستحول هذه الخطة المناطق الفلسطينية الى أحياء مكتظة للفقراء يعتمد سكانها بشكل كلي على سوق العمالة في القدس الغربية
- ستحاط المناطق الفلسطينية بالمستعمرات والطرق السريعة والمناطق الخضراء والمفتوحة وستعمل على ربط المناطق اليهودية بشبكة من الطرق مع القدس الغربية لخنق المناطق الفلسطينية.
- تهدف الخطة الى تحقيق تعداد سكاني يبلغ ٩٥٠ ألف بنسبة ٧٥% يهود و ٢٥% عرب ( أي ٦٦٥ ألف يهودي مقابل ٢٨٥ ألف عربي)
- ٢-١- مشروع القدس ٢٠٠٠ والبلدة القديمة:
- ستخضع البلدة القديمة الى خطة تنظيم تابعة لسلطات الاحتلال وسيبقى موضوع تحديد قيمتها الدينية والتاريخية والثقافية حصرا على فرق التخطيط والتنظيم في بلدية الاحتلال.
- بموجب هذه الخطة فان جميع المباني التي لا فائدة من ترميمها او تلك التي تمس بطبيعة المدنية ستهدم.
- تقليل الاكتظاظ في البلدة القديمة بمساعدة المؤسسات الحكومية.<sup>٣٢</sup>
- ٢-٢- خطة E1 :
- تهدف الى توسيع معاليه أدوميم وضمان اتصالها بمدينة القدس المحتلة.
- تشمل بناء ٤٠٠٠ وحدة سكنية على ١٢ الف كم من الأراضي المصادرة من قرى أبو ديس والعيزرية والعيسوية.
- تشمل الخطة بناء مراكز سياحية وجامعات وفنادق وشبكات طرق ومقر شرطة جديد خاص بسكان الضفة الغربية كبديل عن مقر الشرطة في رأس العامود.
- الخطة المستقبلية الشاملة لمعالي أدوميم تغطي مساحة ٥٣ كم<sup>٢</sup> على الأقل وهذه المساحة اكبر من مساحة تل أبيب وتمتد من القدس حتى أريحا كجزء

<sup>٣٢</sup> عليان الهندي، (مستقبل القدس الشرقية وفق الرؤية الإسرائيلية). مؤتمر القدس العاشر. ٢٠٠٩.



من مخطط القدس البري. (خريطة ٨)

• خريطة ٨: خطة E1 في القدس (٣٢)

خريطة ٨: خطة E1 في القدس<sup>٣٣</sup>

وقد شكلت الزيادة السكانية العربية الفلسطينية معضلة أساسية في رسم خطوط حدود البلدية الكبرى. فبعد أن تم نشر دراسات معهد القدس وتبين بأن الفلسطينيين أخذوا بالتزايد وأن نسبتهم بلغت ٣٥% من المجموع العام للسكان وبعد أن كانوا ٢٥% من السكان عام ١٩٦٧ وعلى الرغم من جميع جهود سلطات الاحتلال لطردهم خارج حدود البلدية إلا أن نسبتهم زادت في السنوات الأخيرة نتيجة لسحب هويات المقدسيين، كذلك كان لهجرة اليهود سبباً آخر في الزيادة السكانية العربية مما أدى للإعلان عن مشروع القدس الكبرى. ويعتبر توسيع حدود البلدية ناتج عن سبب عنصري (إثنوجيوغرافي-Entnogiografy).<sup>٣٤</sup>

٣-٣ الأطواق الأستعمارية حول القدس:

عمدت سلطات الاحتلال منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧ إلى بناء مستوطنات داخل القدس، وإعطائها الأولوية على بقية المناطق الأخرى، وقد بدأت سلطات الاحتلال بإحاطة المدينة بمجموعة من الأطواق الأستيطانية لمحاصرة المدينة وعزلها عن بقية الضفة الغربية ولتسهيل اندماجها واتصالها بالمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م،

<sup>33</sup> (Ref: www.Jerusalem.munil.il.com

<sup>34</sup> http:// www.amim.org.il.com/base.php

(جدول ١١) وأقيمت معظم المستوطنات في القدس على انقاض الأحياء العربية في محاولة لتغيير الهوية المعمارية العربية للمدينة وتغيير الذاكرة التاريخية<sup>٣٥</sup>

جدول ١١: الأطواق الأستعمارية حول مدينة القدس<sup>٣٦</sup>

### الطوق الأول: حول المدينة

الحى اليهودى (داخل الأسوار)، رامات اشكول، جفعات همغتار، التلة الفرنسية/الجامعة العبرية، بسكات زئيف، بسكات عومر، النفى يعقوب، راموت، ريخس شعفاط، تلبوت الشرقية، وجيليو.

### الطوق الثانى: مجال القدس الكبرى

معالية ادوميم، مشور ادوميم، خطة E، كفار ادوميم، جبعات زئيف، هار شموئيل، جبعات بنيامين (آدم)، علمون، جفعون حدشاة، وهار آدار.

### الطوق الثالث

البوابة الشرقية، هار حوماة (جبل ابو غنيم)، مشروع شارون، والبوابات ٢٦٠.

<sup>35</sup> [http:// www.amim.org.il.com/base.php](http://www.amim.org.il.com/base.php)

<sup>36</sup> جامعة البترا. (ندوة القدس بين الماضى والحاضر). عمان (الأردن). دار المناهج للنشر والتوزيع ٢٠٠١. ٤٧٨.